شذرات

التذكار المئوي لنقل جسد القديس منصور دي پول

في ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ نيسان الفائت، احتفل المرسلون اللازاريون الكرام، في كنيستهم بباريس، احتفالاً شائقاً اشترك فيه الكرادلة والاساقفة والمرسلون، وذلك لمرور مائة سنة على نقل جسد مؤسسهم القديس منصور دي پول الى كنيستهم المذكورة، بعد ان أُخفي اثناء الثورة الفرنسوية، وتنقل بعدها من كنيسة الى كنيسة. وقد رأينا ان نذكر في ما يلي بعض التفاصيل عن اخفاء الجسد الكريم ونقله:

في بدء الثورة الفرنسوية، وُضع الجسد في صندوق من السنديان، وأُخفي في بيت السيد كلاره (Clairet) وكيل اللازاريين امام المحاكم. ولما رجعت راهبات المحبة الى باريس، سنة ١٨٠٠، طلبن الى الاب برونه (Brunet)، نائب الجمعية العام اذ ذاك، ان يسمح لهنّ بنقل الجسد الى كنيستهنّ. فسمح لهنّ بذلك، فنُقل الجسد على اثر بناء الكنيسة سنة ١٨٠٥.

ثم كان ان رئيس اساقفة باريس السيد دي كيلان قدّم، باسم مدينته، صندوقاً بديعاً من الفضة الخالصة، يرى المطالع رسمه في اول الصفحة التالية، ليحفظ فيه جسد القديس. فنُقل الجسد الى دار الاسقفية، سنة ١٨٣٠، ووضع في الصندوق الجديد. ومن هناك جرى الاحتفال بنقله الى كنيسة الآباء اللازاريين، وهم احقّ الناس به.

وقبل الاحتفال أُجري فحص الجسد، فكان طول الهيكل متراً و ٦٠ سنتمتراً، ينقصه ١١ ضلعاً، واليد اليسرى، وعظمة الركبة اليمنى، و ١٣ سنّاً، سبعة من الفكّ الاعلى، وستة من الاسفل. وكانت العظام قد رُبط بعضها الى بعض بشريط من نحاس. فالبس الجسد قميصاً من حرير ابيض، وفوقها قمص القديس، ثم بطرشيل بنفسجي اللون موشّى بالذهب. ثم أُلبس فوق هذا ثوباً من حرير اسود، فوقه «درع» ثمينة جداً وعليها بطرشيل موشّى

الصندوق الفضي وضمنه جسد القديس منصور

بالذهب الخالص . ووضع في رجليه حذاء من مخمل اسود . ثم كُوّن على عظام الوجه قناع من الشمع يشبه صورة القديس ، وألبس على رأسه قلنسوة من حرير اسود . وكذلك جعل على عظم اليدين ما يمثلهما من الشمع ، ووضع بينهما متكئاً على الصدر ، الصليب الذي كان يحمله القديس عند حضوره وفاة الملك لويس الثالث عشر ، وكان محفوظاً في كنيسة نوتردام . ومُدّد الجسد على فراش من الحرير البنفسجي . ثم خُتم الصندوق وظلّ معروضاً للاكرام ١٣ يوماً .

وفي ٢٤ نيسان ١٨٣٠ ، الساعة الثانية بعد الظهر ، بدأ الاحتفال ، فاقيمت صلوات فاه بعدها بعظة بليغة الاب ماتيو ، الذي صار فيما بعد كردينالاً . وفي صباح اليوم التالي اكتظّت طرقات العاصمة ، فاقيم قداس صارخ . والساعة الثانية بعد الظهر سار الموكب الفخم بحية السيد لامبروشيني (Lambruschini) السفير البابوي في باريس ، والسيد دي كيلان ، رئيس اساقفتها . فاستقبله في كنيسة اللازريين رئيسهم العام الاب سالورن (Salhorgne) حسب المراسيم الدينية . وهنا فاه رئيس الاساقفة بخطبة بليغة اجابه عنها

الرئيس العام . ودامت الاحتفالات تسعة ايام متواليـة ، زار في اثنائها كنيسة اللازريين عشرات الالوف من الناس . ومن جملتهم ملك فرنسة شارل العاشر مع اعضاء الاسرة المالكة ، والدوقة دي باري (Berry) . وقد رغب الملك الى رئيس الاساقفة في ان يضرب على نفقته ايقونةً تذكارية لهـذا الاحتفال . فنقشت ايقونة تمثل من جهة العذراء حاملة الطفل ، ومن الجهة الثانية القديس منصور ، فضُرب منها ٣٠,٠٠٠ من ذهب وفضة ونحاس .

هذا هو الاحتفال العظيم الـذي قام بتذكاره المثوي الآباء اللازريون في باريس فاشتركت معهم بالروح الملايين من البشر التي خُففت عذاباتها وبلاياهـا بفضل ابناء القديس منصور ، بطل المحبة الخالد ، وشفيع جميع الشركات الخيرية في العالم كله .

المحصولات الداخلية في مناطق الانتداب

نشرنا في مشرق السنة الثانية (ص٣٧٨) عدة فوائد عن محصولات بلادنا الزراعيـة مدة سنة ١٩٢٧ ، اخذناها عن نشرة بنك سورية ولبنان الكبير ؛ فرأينا اليوم ان نتم تلك الفوائد بنشر ما يقابلها عن سنة ١٩٢٨ ، آخذين ذلك عن العدد الخامس (١٩٢٩) من النشرة ذاتها :

الزراعة

الحالة الزراعية العامة

كانت النتائج الزراعية في سنة ١٩٢٨ اضعف مما كانت عليـه اجمالًا في السنوات السابقة . فانه فضلًا عن تأثير الجراد وغيره من الحشرات الضارّة في بعض الاماكن ، كان الجفاف المستمر في فصل الشتاء والربيع في مجمل المناطق ، والهواء المحرق الذي هبّ على الشواطئ في الربيع من افعل اسباب المحل . فقلت الغلال غير كافية بل ماحلة في الكثير من المناطق ، لاسيما في ما خصّ الحبوب . اما مساحة الاراضي المحروثـة سنة ١٩٢٨ فكانت هي نفسها على التقريب في السنة السابقة .

الحبوب

بلغت مزروعـات الحبوب الشتوية ، اي القمح والشعير ، في سنة ١٩٢٨ ، حسب احدث التقديرات ، مساحة ٧٧٥,٢٩٠ هكتارًا ، وكانت قد بلغت في السنة الفائتة ٧٦٠,٧٠٠ هكتار . وهي تقسم كما يلي : ٤١٤,٣٩٠ هكتارًا للقمح

تقابل ٤٩٥,٥٠٠ هكتار سنة ١٩٢٧ ، و٣٦٠,٩٠٠ هكتار للشعير تقابل ٢٦٥,٢٠٠ هكتار في سنة ١٩٢٧.

ولكن على الرغم من هذه الزيادة المهمة في مساحة المزروعات ، ولاسيما الشعير الذي عزز زراعته سهولة تصريفه حتى كادت تبلغ مساحة الارض المخصصة له مساحة ارض القمح ، فان محصولات هذين النوعين كانت غير كافية لما اضرّ بالمزروعات من تقلب الاحوال الجوية . فلم يبلغ محصول القمح الا ١٧٤,٠٠٠ طن يقابلها ٣٦٢,٠٠٠ طن في سنة ١٩٢٧ ، وبلغ محصول الشعير ٢٩٨٠٠٠ طن يقابلها ٣٣٥,٦٢٢ طناً سنة ١٩٢٧.

وان مقابلة محصولات هاتين السنتين وقد كانت الامطار في الاولى منها كافية ، وفي الثانية ناقصة عن المعدل المعتاد ، تظهر اهمية الامطار ، وما يكون من المنفعة العظيمة لمجمل مناطق الانتداب اذا تحقق مشروع الري الذي لا يزال الآن تحت الدرس.

وقد لحق ضرر الجفاف ذاته بزراعة الحبوب الصيفية كالذرة البيضاء والصفراء . وكان من نتائج ذلك ان نقصت مساحة الارض المزروعة ونقصت المحصولات ايضاً . فلم تبلغ المحصولات الّا ٧٢,٠٠٠ طن في مساحة ٥٥,٠٠٠ هكتار يقابلها ٨٠,٦٥٠ طناً في مساحة ٦٣,٩٨٠ هكتاراً في السنة الفائتة.

هذا وقد رأينا الى جنب هذه المزروعات التقليدية نوعاً جديداً ظهر في بلاد العلويين ، في الجهة الشمالية من قضاء مصياف ، وهو زراعة الرز . وقد نجحت تجاربها النجاح الكافي الّا ان رخص هذا الصنف في السوق العالمية لا يسمح للمزارعين الوطنيين بمنافسة غيرهم ، ومن ثمّ يعيق تقدّم هذه الزراعة.

القطن

ان النتائج السيئة التي ظهرت في محصولات القطن سنة ١٩٢٧ بسبب سوء الاحوال الجوية أثّرت في مزارعي سورية ، فصرفتهم عن زراعة القطن الى غيرها فلم يخصصوا بهذا الصنف الّا ٤,٣٨٥ هكتاراً يقابلها في السنة الفائتة ١٣,٦٠٥ هكتارات. فكان من نتيجة هذا الانقاص ، ومن نتيجة جفاف الشتاء ايضاً ، ان المحصولات لم ترد عن ٥,٧٠٠ بالة بعد ان بلغت ٢٠,٠٠٠ بالة سنة ١٩٢٧ .

بيد ان النتيجة كانت على عكس هذه في دولة العلويين حيث تقدمت زراعة القطن تقدماً محسوساً على الرغم من ان احوال المناخ لم تكن احسن منها في سورية ، فارتفعت مساحة الارض المزروعة من ٣٠٠ هكتار في سنة ١٩٢٥ الى ٣,٠٠٠ هكتار في سنة ١٩٢٨ ، وبلغت الصادرات نحو ٣,٥٠٠ بالة

وكان السبب المهم لهذا التقدم استعمال نوع جديد من القطن هو المعروف «بلون ستار» الذي استبدل به مجمل المزارعين النوع الوطني القديم. ويكفي ان نذكر ان محصول الهكتار ، بفضل هذا الاستبدال ، ارتفع من ٥٠٠ فرنك الى ٤,٠٠٠ فرنك حتى نبين كل ما في هذه الزراعة من المنفعة لمناطق الانتداب.

وعليه فقد عينت «الشركة القطنية للمستعمرات» في فرنسة ممثلاً عاماً ، مركزه اللاذقية ، ومهمته ان يضع ، بالاتفاق مع الحكومة الوطنية وممثل السلطة المنتدبة ، برنامجاً لتوسيع مجال هذه الزراعة يطبق على مجمل مناطق الانتداب.

الدخان

بلغت محصولات الدخان في لبنان ٧٠٠,٠٠٠ كيلوغرام يقابلها ٦٥٠,٠٠٠ في سنة ١٩٢٧ ، وبلغت في بلاد العلويين ٥٧٢,٠٠٠ كيلوغرام يقابلها ٥٠٠,٠٠٠ سنة ١٩٢٧ . ويعتبر ان الجفاف الحاصل في لبنان أثر في محصولاته فانقصها نحو الثلث.

الصوف

يظهر من المعلومات المستقاة من اشهر محلات اصدار الصوف ان محصولات هذا الصنف في السنتين الاخيرتين كانت كما يلي:

محل الاصدار	١٩٢٧ كيلوغرام	١٩٢٨ كيلوغرام
حلب	٣,٦٦٠,٠٠٠	٢,٨٥٠,٠٠٠
حماه		٤٠٠,٠٠٠
حمص	٥٨٠,٠٠٠	١٢٠,٠٠٠
دمشق		٣٨٠,٠٠٠
المجموع	٤,٢٤٠,٠٠٠	٣,٧٥٠,٠٠٠

اما النقص في محصولات سنة ١٩٢٨ فناتج عن الجفاف ، فالمحل في المراعي الذي اضعف القطعان فقلل عدد رؤوسها . ولكن مهما يكن من ذلك فان هذه النتائج لا تزال حسنة وهي تمثل مورداً من اهم موارد سورية . اما البلاد التي تشتري الصوف السوري فاولها اميركة التي اشترت ثلاثة ارباع المحصول ، ثم ايطالية ، ففرنسة ، فانكلترة ، فتركية .

الزيتون

ان محصولات الزيتون اتت بنتائج مقبولة ، اذا اعتبرنا مجمل مناطق الانتداب ، فتراها بلغت ٤٠٢,٨١٥ قنطاراً يقابلها ٥٠٩,٦٣٦ قنطاراً سنة ١٩٢٧ . الّا انها امتازت بامر غريب وهو عدم مبادلتها في كل المناطق . من ذلك ان زيتون الشواطئ تأثر كثيراً بالحوادث الجوية السيئة فلم يبلغ محصوله في لبنان الّا ١٠٠,٠٠٠ قنطار يقابلها ٣٠٠,٠٠٠ في السنة السابقة ، ولم يبلغ محصوله ، في بلاد العلويين الا ٣٦,٠٠٠ قنطار يقابلها ١٠٨,٠٠٠ في السنة السابقة على حين ان مساحة الزيتون لم تتغير .

اما في الداخلية فكان الامر على خلاف ذلك فان منطقة الزيتون الكبرى في نواحي ادلب والحارم اتت بنتائج غاية في الحسن ، على الرغم من نقص قليل حدث في مساحة الارض المغروسة زيتوناً ، فبلغت محصولات ٢٦٦,٠٠٠ قنطار يقابلها ٩٩,٠٠٠ قنطار سنة ١٩٢٧

وسبب هذ الاختلاف ميزة من ميزات الزيتون في مناطق الانتداب ، اذ يتعلق محصوله بنوعين من الاراضي متباينين كل التباين من حيث التأثر بالعوامل الجوية . حتى انه من الصعب ان تكون المحصولات حسنة ، في السنة ذاتها ، في الداخلية وعلى الشواطئ .

هذا وان الحكومات الوطنية التي عرفت اهمية الزيتون في موارد البلاد الاقتصادية ، وسعة الارض المخصصة لغرسه ، لا تألو جهداً في سبيل تعزيزه وزيادة انتشاره . وهكذا فان الحكومة اللبنانية باعت بثمن قليل الى من طلب ذلك من الزارعين ، نحو خمسة عشر الف نصبة من مطاعيم الزيتون .